

التمثيلات الاجتماعية للعمل عند المرأة المقاولة في الجزائر

Social representations of work for women entrepreneurs in Algeria

طا. با. بوشريط زاهية^{1*}، سيدي موسى ليلي²

¹ جامعة الطاهري محمد ببشار (الجزائر)، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية بجامعة غليزان،
boucherit.zahia@univ-bechar.dz

² جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم (الجزائر)، laila.sidimoussa@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2024/11/10

تاريخ القبول: 2024/10/31

تاريخ الاستلام: 2024/05/20

ملخص:

برزت المرأة المقاولة في الجزائر كفئة مهنية استطاعت إثبات حضورها كفاعل مؤثر في توجيه مسار تنمية السوسيو اقتصادية، الأمر الذي يضعنا أمام عدة محاور استفسامية، منها ما يتعلق بتمثيلات المرأة المقاولة لعملها والوقوف على طبيعة نشاطها، لينصب هدفنا من هذه الدراسة على تبيان معنى ورمزية العمل لدى المرأة المقاولة وتحديد مختلف العوامل السوسيو بيئية وثقافية المؤثرة على تشكيله، معتمدين في هذا على المنهج الوصفي التحليلي نظرا لما يقدمه من شمولية الطرح في إبراز مختلف التمثيلات الاجتماعية التي تحويها ذهنية المرأة المقاولة اتجاه العمل وذلك بناء على استكشافاتنا النظرية واطلاعاتنا الميدانية، التي خلصت إلى أن مسألة التقصي في موضوع تمثيلات العمل لدى المرأة المقاولة في الجزائر يستدعي الإحاطة بمسألة التغيرات التي طرأت على دورها الاجتماعي من جهة ومن جهة أخرى أن معنى العمل لديها يتحدد بناء على عدة منطلقات والتي تتجاذب بين توجهاتها الذاتية وبين طموحاتها السوسيو اقتصادية.

كلمات مفتاحية: التمثيلات الاجتماعية؛ العمل؛ المرأة المقاولة؛ العوامل السوسيو ثقافية؛ العوامل السوسيو اقتصادية.

Abstract:

The entrepreneurial woman has emerged in Algeria as a professional group that has been able to prove her presence as an influential actor in directing the path of socio-economic development, which puts us before several interrogative axes, including those related to the representations of the entrepreneurial woman to her work and to stand on the nature of her activity, so that our goal of this study is to clarify the meaning and symbolism of work for The entrepreneurial woman and identifying the various socio-economic and cultural factors influencing its formation, relying in this on the analytical descriptive approach due to the comprehensiveness of the proposition it presents in highlighting the various social representations that the entrepreneurial woman's mentality contains towards work, based on theoretical explorations and our field knowledge, to conclude in the end that the issue of Algeria requires an awareness of the issue of the changes that occurred in her social role, on the one hand, and on the other hand, that the meaning of work for her is determined based on several starting points, which attract between her self-directions and her socio-economic aspirations.

Keywords: social Representations; work; entrepreneurial women; socio-cultural factors; socio-economic factors.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

بناء على مطلب التركيز في متغير العمل من حيث البيئات المهنية التي يمارس فيها والكيفية التي يؤدي بها من قبل فاعليه، أضحي موضوع الاندماج المكثف للمرأة في سوق العمل يأخذ منحى تصاعدي في ظل تبلور المعطيات البنوية والسياقات الفكرية التي أكدت على أن الارتقاء بوضع المجتمع يستدعي بالضرورة خلق ديناميكية في الدور الاجتماعي للمرأة، ليخصص لها في هذا الشأن موثيق دولية وتشريعات قانونية تكفل لها حق المشاركة في القوى العاملة.

تعد المرأة المقاتلة نموذجا استطاع بناء مكانته ضمن سياق التحولات الراهنة التي اعتبرت المقاتلة من العوامل الأساسية لتحقيق القوة الاقتصادية بوصفها محرك لتطوير المهارات الإبداعية والقدرات الابتكارية التي يمكن على أثرها تشكيل استراتيجيات ناجعة لخلق القيم المضافة في مناحي السوسيو اقتصادية على حد سواء، وفي إطار هذه التغيرات أخذ المجتمع الجزائري على عاتقه تفعيل مبادئ سوق العمل بانتهاج سياسات جديدة تجلت في تغيير البنى التحتية وبشكل خاص وإعطاء مساحة لتوسيع المؤسسات المقاتلانية من جهة، وفي الجهة المقابلة إعطاء الأولوية لقضايا تمكين المرأة وتعزيز سبل إدماجها في ريادة الأعمال، وكل هذه المعطيات تصب ضمن مبدأ حسن الاستثمار في المورد البشري واستحداث قاعدة حقوق الإنسان لتظهر المرأة الجزائرية بعضوية المهنية والتي جسدها فعلها الريادي في تسيير مشاريعها الخاصة والعمل على مواجهة موضوعي الرهان والتحدي لإثبات دورها السوسيو اقتصادي، وبما أن البحث في موضوع المرأة المقاتلة يقف عند عدة أبعاد متداخلة وتوجهات بحثية متباينة حسب التخصصات الأكاديمية دفعنا للوقوف عند زاوية تتقارب مع توجهنا السوسولوجي تتمركز حول إشكالية : ما هي التمثلات الاجتماعية التي تحملها المرأة المقاتلة اتجاه العمل؟

1. التمثلات الاجتماعية ومعنى العمل:

1.1. معنى التمثلات الاجتماعية:

"تطلب وجود الإنسان على هذه الأرض ضرورة استمراره بناء علاقة مع بيئته الطبيعية بمكوناتها ومواردها، وقد تضمنت هذه الغايات ضرورة بناء المعرفة بما هو موجود، ثم تطوير هذه الأخيرة لتتوافق مع المتطلبات المتغيرة والمتنامية ونجم عن هذه علاقة بين البيئة الطبيعية وطبيعة

الإنسان الاجتماعية قيام التكتلات جماعية وتنظيمات الاجتماعية الأمر الذي خلق سلسلة من المعارف (Knowledge) في جوانب مختلفة منها النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية (إبراهيم عيسى عثمان، 2008، ص.11) وتشكل التمثيلات الاجتماعية (social representations) جانباً من جوانب معرفية معبرة عن ديناميكية التفكير البشري الذي هو في تواصل مستمر مع خصائص ذاتية نابعة من كيانه والجوانب الموضوعية التي يتركب منها العالم الاجتماعي، الأمر الذي يحيلنا إلى اعتبارها أبنية مشكّلة تعمل على تجسيد المعطيات الإدراكية للإنسان من معاني ودلالات حول كل ما يحيط به وما يتواجد عليه، ونظراً إلى أن التمثيلات الاجتماعية واقعة كحد مشترك بين سياق المعرفة النفسية، الاجتماعية والثقافية، يمكن القول بأن مسألة التفكير للتمثل أصبح يتجه نحو اعتباره وحدة الدراسة (Study Unit) تجمع بين فهم الفرد وتحليل نمط حياة الجماعة.

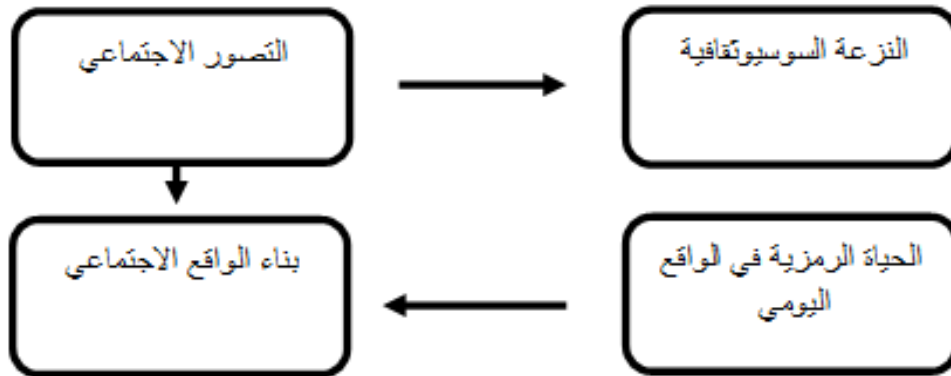
2.1. طبيعة التمثيلات الاجتماعية (social representations):

"تبنى التمثيلات الاجتماعية من الاتفاقيات المتعلقة بالمعرفة التي أقرتها المجموعة الاجتماعية، إذ أنها هياكل تسهل تنسيق نشاط البشر فيما بينهم وبين الأشياء المحيطة بهم، يرث الأفراد هذه الأعضاء الثقافية ويستخدمونها في حياتهم اليومية إذ أكدت العديد من البحوث حول خصوصاً في مجال علم النفس الاجتماعي أن للتمثيلات وجهان تركز عليهما هما: البناء الاجتماعي، إذ أنه لا يمكن إدراك أي كائن بدون المنظور الاجتماعي والذي تتواجد فيه نظام التنسيق الفعال، يحاول الأعضاء فيه العمل معاً بنية مشتركة التي تتمظهر هي أخرى في زاويتين: الأولى منها متعلقة بالجانب العملي إذ أن فيه يجب على الأفراد استخدام النظام المرجعي يحتوي على الأشياء التي يرونها (السياق Context) أو محاولة بناء لها، أما الثانية فهي مرتبطة بالجانب الاجتماعي العاكس لحقيقة وجود الجماعة تجعل الأعضاء ينخرطون في أطر عامة، الذي به يتأسس العمل الجماعي (Lahlou, 2001, p.p.134-135)، ثانياً: الاتصال (Connection) وهو عملية التفاعل الرمزي (Symbolic interaction) الذي تحدث على إثره إمكانية نقل الرسائل وفقاً لقواعد ثقافية مشتركة اجتماعياً، ومن خلال الرموز المحددة تقليدياً على أساس استخدام المعايير الموحدة مسبقاً، وقد وصفها "دينيس جولدت (Denise Goldt)" بأنها شكل من أشكال التفكير الاجتماعي تستخدم للفهم والسيطرة على البيئة الاجتماعية، المادية والفكرية، يتم تحليلها على أنها منتجات وعمليات للنشاط العقلي المميز اجتماعياً (Vergara Quintero, July 2008, p.07) واستناداً إلى هذا يمكننا وضع حوصلة أن التصور الاجتماعي هو

عملية التي يتم من خلالها وصل الذات الفردية بعالمها الخارجي، وتعود مسألة تفعلها إلى تلك الروابط المعهودة بين الرموز الاتصالية وواقعها المتصل بها والتي يمكن إيجازها في:

شكل 1

عملية تمثل في بناء الواقع الاجتماعي



المصدر: من إعداد الباحثان

3.1. تغير معنى العمل عبر التاريخ:

شغل موضوع العمل مختلف الاقتصاديين، الفلاسفة والمفكرين حسب تياراتهم واتجاهاتهم واختلفت تعاريفهم وآرائهم، باعتبار العمل ظاهرة اجتماعية موجودة منذ وجود الإنسان وبأشكال متعددة ولأنه كان لا يتعدى بعض الحركات الجسمية والمجهودات الفكرية البسيطة، نجد اليوم يتميز بالتعقيد بالنظر لتغير الظروف وأهداف الإنسان، ففي الحضارات القديمة مثل الصين، الهند ومصر القديمة كان ينظر للعمل على أنه نوع من الإرهاق ضمن التجمعات الحرفية والشعبية وكان اختيار الأشخاص وتدريبهم يتم بعد معرفة إمكانياتهم وكفاءتهم، كما لم تكن الأعمال والمهن المدروسة محددة فاعتبر العمل على أنه مذلة، وأن الجماعة الحرفيين محصورة في سلسلة من النظم التي ترعى ركودها، وفي نظرهم لم يكن العمل في مجال السياسة والحرب مرتبط بالعمل (عباوي، 2014-2015، ص.101) غير أن هذه الرؤية تغيرت بتقدم الفكر الإنساني وتعاضم الثورة الفكرية، التي بادرت في الظهور بوجه الخاص في مطلع القرن 17 و18م، إذ تم على إثرها إرساء نظرة مغايرة للعمل فأصبح بذلك السبيل الذي بواسطته تتحقق إنسانية الفرد وإحساسه بذاته على حد التعبير "الهيغلي" (Hegel)، في الحين ذهب الطرح "الدوركايمي" (Durkheim) إلى اعتبار العمل معلما جديدا لبناء المجتمعات المعاصرة فهو ذلك الرابط الموضوعي الذي تتأسس من خلاله العلاقات المجتمعية وتتحدد من خلاله مكانة

الفرد في بيئته الاجتماعية، أما "ادم سميث" (Adam Smith) فذهب إلى إعطاء مدلولاً للعمل على أنه مصدراً لخلق الثروة، لتكون هذه الفلسفات منعطفاً لانبثاق توجهات جديدة حول العمل فيما بعد.

4.1. في معنى السوسيولوجيا للعمل:

يركز الموقف الأنثروبولوجي في دراسة العمل على منظور كلي وثقافي (Macro-cultural perspective)، مع اعتبار أنه في مثل هذا النشاط البشري يوجد الإنتاج المزدوج المتمثل في إنتاج السلع والخدمات المادية وإنتاج الأفكار والتمثيلات، لذا فالعمل بناء على هذا هو مجال اجتماعي حيث يتم إنتاج منتج مادي (Physical product) ومنتج فكرة (Idea producer)، وحيث يؤسس من خلاله الفاعلون (Actors) العلاقات تتجلى فيها الانقسامات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، مثل تلك التي نشأت من الاختلاف بين الجنسين والطبقة الاجتماعية، العرق أو العمر، فالعمل بناء اجتماعي وثقافي يجب دراسته على حسب مساره التاريخي والعوامل المختلفة التي تحدده في كل مرة والواقع الاجتماعي الذي يؤثر في تشكيله، إذ أكدت العديد من الدراسات في الأنثروبولوجيا الثقافية على أن ما يعتبر عملاً والقيمة الاجتماعية (social value) الممنوحة لمثل هذا النشاط يختلف اختلافاً كبيراً من مجتمع إلى آخر، ومن خلاله يكتسب أفراد المجتمع اعترافاً معيناً ومكانة، تسمح لهم بالمشاركة في المجال الاجتماعي ويتم عن طريقه التعبير عن هويتهم للتعريف بأنفسهم في ذلك الفضاء (Anastasia, 2001). وعليه يمكن القول أن العمل عنصر مركزي في الحياة الاجتماعية، لأنه لا يساهم فقط في تغطية الاحتياجات عن طريق الإنتاج والتراكم ولكن هو من الدعامات لإضفاء الشرعية في تأسيس العضوية التشاركية (Participatory membership) في المجتمع.

2. العمل والمرأة المقاتلة في الجزائر:

1.2. المرأة والعمل في المجتمع الجزائري:

وضعية عمل المرأة في المجتمع العربي عايشت نمطا من التحول (Transformation) الذي شمل كل من مكانتها ودورها، والذي تجلى بشكل خاص في الانتقال من ممارسة الأدوار الموروثة من اعتناء بالمنزل... والتي مصدرها العرف والتقليد (Custom and tradition) إلى وضعية تجسد فيها القيام بثلاثية الدور (الزوجة، الوالدة والعاملة خارج المنزل). ومن الأمور المسلم بها في هذا الإطار أن الانتقال النوعي في دور المرأة العربية لم ينبثق من العدم وإنما هو نتيجة لعوامل مختلفة يمكن حصرها

في إطارين أساسيين، أولهما راجع إلى تلك التغيرات السياسية والسوسيوقثافية والتي تظاهرات في تحديث البنى المؤسساتية والأنظمة الاجتماعية وتغير ذهنية الإنسان العربي وكل هذا له انعكاس على ترسيخ التصور الاجتماعي لدور المرأة العربية، وثانيتها ازدهار الحركة الفكرية التي قادها مجموعة من المفكرين العرب أمثال "مالك بن نبي (Malik Bin Nabi)" الذي ذهب في رؤيته على أن قضية المرأة 'هي قبل كل شيء قضية إنسان بصفة عامة من حيث وضعه في النسيج الاجتماعي وأنه هو محرك نهضة المجتمع وتاريخه من خلال توجيه ثقافته، عمله ورأسماله" (بوشريط، 2016). والمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات لم يستثن من موضوع عمل المرأة فبالرغم من خصوصيته الثقافية المشبعة بالقيم التقليدية والهيمنة الذكورية (Male dominance)، ورؤيته للمرأة من زاوية الشرف والحرمة، غير أن هذه السمة الثقافية لمجتمعنا هي كذلك عرفت تحولا وبشكل خاص في إطار التواصل الثقافي مع المجتمعات التي تبنت النموذج الحدائي ليقوم أفرادها بتجديد انتقائي لبعض القيم والممارسات لتكون هذه الملامح المتغيرة بمثابة عوامل موضوعية ساعدت المرأة الجزائرية على خوض مسألة التحدي لبعض الموجات الثقافية التي وضعت صورتها في زاوية نمطية في وسط ذكوري الذي وإن سمح لها بالعمل خارج المنزل يكون بمزاولة المهن (كالتعليم، والتمريض...)، وهذا ما أكدته من خلال مزاولتها لنشاط المفاولة.

2.2. نشاط المرأة المفاولة في الجزائر:

"يعود اهتمام الجزائر بإشراك المرأة في الحياة الاقتصادية إلى فترة ما بعد الاستقلال، إذ تم إدخال المرأة وإقحامها في عالم الشغل كمواطنة كاملة الحقوق بهدف بناء الدولة الاشتراكية العصرية التي تبنتها سياسة الجزائر غداة الاستقلال، فقد جاء في الميثاق الوطني لسنة 1986 وقبله الميثاق 1976 "أن الثورة الجزائرية تعمل اليوم على تجسيد تطلعاتها بتوفير شروط الموضوعية التي تساعد على أن تتبوأ المرأة مكانتها في المجتمع، لتهدف من تمكينها من الاندماج الفعلي في مسيرة التنمية، حتى تضمن مساهمة ملايين النساء الجزائريات اللواتي يشكلن طاقة هائلة للاقتصاد الوطني، "وقد تعاظم الدور الاقتصادي للمرأة مع صدور دستور الانفتاح سنة 1989، فقد اعتنقت الجزائر على إثرها النهج الرأسمالي، الأمر الذي مكنها من زيادة وعيها وارتفاع مستواها الثقافي والتعليمي، فدخلت الصناعة، الإدارة، التجارة، الصحة، التعليم واليوم اقتحمت الميدان المفاولة (بن عطاء الله، 2006، ص.ص.37-38)، في العديد من المجالات وهذا ما أثبتته اللغة الإحصائية التي قام بها المركز الوطني للسجل التجاري

مؤكدًا على وجود ارتفاع في عدد النساء المقاولات بحوالي 23% فقد أحصت الجزائر في نهاية فبراير 2017، 1 434 010 امرأة المقاولة مقابل 116 474 في نهاية 2012، وقد تجلّى نشاطها في العديد من المجالات تمثلت في:

جدول 1

النشاط المقاولة للمرأة في الجزائر

النسبة المئوية %	نشاط المرأة المقاولة في الجزائر
39.5	قطاع الخدمات
25.5	إنتاج السلع
16.6	الإنتاج الحرفي
10.4	التجارة بالجملة
6.9	التجارة بالتجزئة
1.1	الاستيراد
100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بتصرف بناء على الموقع <https://www.eco-algeria.com>

يتضح لنا من خلال هذه المعطيات الكمية أن المرأة المقاولة برزت كقوة مهنية استطاعت اخذ زمام المبادرة للولوج إلى مختلف مجالات العمل وإن كانت متفاوتة من حيث نسبة الممارسة لتلك الأنشطة المهنية، لتعزز بهذا دورها الاقتصادي في المجتمع خصوصا مع تبني مسعى حسن الاستثمار في الموارد البشرية وفتح الفرص امامها لتفعيل قدراتها وما تمتلكه من رأسمال بشقي انواعه.

أما عن المؤسسات الداعمة ومنها "ANSEJ, ADANE" فقد أظهرت دورها في تدعيم نشاط المرأة المقاولة وتعزيزه من خلال الاليات التي توفرها كالمرافقة ومتابعة نشاطها خلال مسار تجسيد المشاريع، إذ تمكنت الوكالة الوطنية للدعم والتنمية المقاولة (ADANE) من تدعيم 6 097 رائدة عمل ما يعادل نسبة 47% من الأنشطة الليبرالية سنة 2021 كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 2

عدد مشاريع مقاوله نسوية مدعمة من وكالة ANADE

Tableau 25 : Projets financés par genre et par secteur d'activité (Cumul au 31/12/2021)

	Projets financés	Hommes	Femmes	Taux de Féminité (%)
AGRICULTURE	59 894	57 113	2 781	5%
ARTISANAT	43 663	36 225	7 438	17%
BTPH	36 162	35 296	866	2%
HYDRAULIQUE	570	543	27	5%
INDUSTRIE	30 348	25 779	4 569	15%
MAINTENANCE	11 395	11 213	182	2%
PECHE	1 136	1 119	17	1%
PROFESSION LIBERALE	13 055	6 958	6 097	47%
SERVICE	110 355	91 852	18 503	17%
TRANSPORT FRIGORIFIQUE	13 390	13 001	389	3%
TRANSPORT DE MARCHANDISES	56 824	56 112	712	1%
TRANSPORT DE VOYAGEURS	19 020	18 539	481	3%
Total	395 812	353 750	42 062	11%

Source : ANADE

المصدر: Bulletin d'information Statistique de la PME N°35, P.25

في حين ساهم الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC بتدعيم 1 771 من الأنشطة الليبرالية في نهاية سنة 2021 وتراوحت حصة نساء مقاولات من هذا التدعيم بـ 49.4% كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 3

عدد مشاريع مقاوله نسوية مدعمة من CNAC

5-1 Répartition des projets financés par secteur d'activités et par genre

Secteurs d'activités	2021				Cumulé au 31/12/2021			
	Nombre de projets financés	Part de la Femme(%)	Impact emploi	Total financement (Million DA)	Nombre de projets financés	Part de la femme	Impact emploi	Total financement (Million DA)
Agriculture	2 015	10,6%	4 462	9 832,14	26 967	11,0%	63 813	113 700,57
Artisanat	1 337	21,4%	3 245	4 819,52	16 659	22,5%	43 092	55 281,22
BTP	299	4,7%	842	1 683,11	8 946	2,6%	28 455	37 586,69
Hydraulique	14	21%	42	96,41	372	5,6%	1 255	2 627,35
Industrie	611	29,3%	1 619	3 780,81	12 943	22,1%	37 523	61 440,17
Maintenance	76	3%	188	336,43	1 026	2,0%	2 480	3 314,28
Pêche	28	4%	107	186,85	626	0,5%	2 231	4 211,68
Professions Libérales	353	54,1%	759	1 724,96	1 771	49,4%	3 821	7 931,51
Services	647	21,6%	1 578	3 623,12	32 381	17,3%	68 958	118 229,02
Transport Marchandise	208	0,5%	263	1 491,08	46 124	1,5%	70 053	120 632,29
Transport Voyageurs	32	6%	46	290,45	12 347	1,2%	18 712	29 611,13
TOTAL	5 620	18,4%	13 151	27 864,88	160 162	10,7%	340 393	554 565,91

Source : CNAC

المصدر: Bulletin d'information Statistique de la PME N°35, P.26

كان للمؤسسات الداعمة التي خصصتها الجزائر للارتقاء بالممارسة النسوية في العمل المقاولاتي اثرها في تعزيز الثقافة المقاولاتية لديهم، خصوصا في ظل البحث المستمر عن إيجاد استراتيجيات لتحقيق النمو السوسيو اقتصادي من جهة، ومن جهة أخرى تعزيز مطلب تمكين المرأة في بيئة العمل الراهنة.

3.2. محددات التوجه المقاولاتي لدى المرأة الجزائرية:

وفي تحليل موجّهات نشاط المرأة المقاولة كما تطرق اليها الباحث "فنينيش وسام" في اطروحته "المقاولة النسوية في الجزائر واشكالية المجال الاجتماعي والاقتصادي" بجامعة محمد لمين دباغين بسطيف (الجزائر)، في سنة 2021-2022، يمكن أخذ بتنظير "كيفن ليرند" (Kevin learned) إذ اقترح في نموذج التشكيل التنظيمي (Organizational formation) أن هناك ثلاثة أبعاد في تشكيل المقاولة وهي أولا: الميل إلى التأسيس حيث يقصد بها الرغبة في محاولة تأسيس المشروع المقاولاتي، ثانيا: النية في التأسيس وهي تزيد من احتمالية التوجه نحو الإنشاء تتفاعل فيها وضعيات اجتماعية معينة مع سمات وخلفيات الأفراد، ثالثا: صناعة الحس أي ترجمة هذا الميل والنية في مبادرات فعلية كجمع المعلومات والموارد، في حين صرح "تونس" (Tunes) أن عملية إنشاء المقاولة تتحدد من خلال أربعة مراحل وهي النزعة حيث يقصد بها الوعي بإمكانية خلق المقاولة في المستقبل، والنية أي وجود الفكرة أو المشروع مع البحث عن المعلومات، المشورة والقرار والتي تعني إضفاء الطابع الرسمي على المشروع من خلال تعبئة الموارد المالية واللوجيستية اللازمة وأخيرا الفعل والذي هو بداية النشاط من خلال الإنجاز، الإنتاج أو تقديم الخدمات.

وعليه فالشرط الأول لتأسيس المقاولة كما أشار إليها "فنينيش" في عمله بارتكاز على رؤية كل من "ليرند" (learned) و"تونس" هو الميل أو النزعة نحو إنشاء المقاولة الخاصة، أي الرغبة المشاركة في اللعبة، فالمرأة المقاولة قد تنمو لديها الرغبة لظروف اجتماعية غير مواتية أو وجود دوافع تسعى من خلالها لتحقيق أهدافها، ومع ذلك وجود الرغبة لا يكفي لذلك، من المتوقع أن يكون عدد النساء اللاتي لديهن الرغبة والنية في المقاولاتية أكبر بكثير من عدد الناشطات فعليا، يتحدد هذا من خلال تناقض عدد المقاولات اللواتي قررن إنشاء مشروع خاص في إطار رسمي أو غير رسمي، فقرار الإنشاء يحتاج إلى رغبة أكبر يتقاطع مع إمكانية الوصول إلى مختلف الموارد المالية، الإدارية والبشرية، وتوافر رأس مال

بشري يسمح للمرأة أن تكون قادرة على ممارسة الفعل المقاوлатي، ليرتبط تأسيس المشروع المقاولة لدى المرأة بما في ذلك المرأة الجزائرية بمحددتين أساسيين هما :

- المحدد أول: يرتبط بخلفية المرأة (الأسرة، المدرسة، الخبرة المهنية والمهارات مكتسبة من بيئة العمل) وكل ما يمكن اعتباره ضمن مكتسبات اجتماعية في سياق قرار إنشاء مشروع خاص.
- المحدد الثاني: يرتبط بمدى الموارد التي يتيحها المجال الاجتماعي والاقتصادي، فكلما كان حجم حصول المرأة على هذه الموارد بأقل صعوبة، كلما زاد حجم الحضور النسوي المقاولاتي أكبر والعكس بالعكس "المقاولة النسوية في الجزائر واشكالية المجال الاجتماعي و الاقتصادي (فنينيش، 2021-2022، ص.ص.184-185).

4.2. دوافع عمل المرأة المقاولة:

اختيار المرأة لمجال المقاولة لا يرتبط فقط بالمحددات الموضوعية الموجودة في البيئة الخارجية وإنما يتأثر كذلك بدوافع ذاتية، يمكن تحديدها بواسطة التوجه الذي يقسم الدوافع الى دوافع إيجابية وأخرى سلبية كما أشار اليه كل من الباحثان "بودرامة مصطفى" و "عايب فاطمة الزهراء" في عملهما، حيث يعتمد هذا التقسيم على أساس طبيعة العمل المؤثر على الفرد ليدفعه نحو المقاولة، وتمثل فيما يلي:

- العوامل الايجابية: كالإدارة، التعرف على الفرص، البحث عن الاستقلالية، ...
- العوامل السلبية: توقف أو الفصل عن العمل، الرغبة في الهروب من البطالة، عدم الرضا بالوظيفة السابقة، نقص الفرص في الحياة المهنية أو التفرقة، أزمة في العمل.

وتصنف النساء المقاوولات وفقا لدوافعهم إلى ثلاث فئات كما أشار اليها كل من بودرامة مصطفى وعاييب فاطمة في نفس عملها :

- النساء المقاوولات بدافع الضرورة: التي أنشأت مؤسساتها هرباً من البطالة، وتتميز هذه الفئة بدرجة منخفضة من الخبرة.
- النساء المقاوولات بدافع الاختيار: حيث تتميز بمستوى عالٍ من الخبرة، لذلك المقاولة بنسبة لهن هي فرصة لمواصلة النمو باستغلال مهاراتهم.
- النساء المقاوولات اللواتي يرغبن في التوفيق بين الأسرة والحياة المهنية (بودرامة، عاييب، 2017، ص.ص.616-617)

3. المرأة المقاتلة وتمثيلات العمل:

إن إقدام العون الاجتماعي على امتحان أي عمل إنساني يكون وفقا لمعنى معين والذي يحدد من خلاله قيمة العمل الذي يؤديه ليشكلا كل من القيمة والمعنى عناصر رمزية لبنية التمثيلات التي لها دور في تحديد طبيعة العلاقة بينه وبين فضاءات انتماءاته، سواء كانت مهنية بصفة خاصة أو مجتمعية بصفة عامة. لتكون ممارسته بهذا انعكاسا لحصيلة تمثلاته اتجاه ما يدركه حول طبيعة موقعه وكيفية أداء دوره وما يحيط بعالمه الخارجي. وفي منعطف المسار الذي تتشكل في إطاره التمثيلات يقع التركيز على أنها حمولة رمزية في خضم مرجعيات معينة، والتي تتحدد بناء على منطلقات ذاتية لها جذور سوسيوقافية من جهة، ومن جهة أخرى منطلقات عضوية للانخراط في مجال مؤسساتي معين والذي يحتكم إلى سلسلة من الرهانات والقواعد المعيارية، وهذا ما يتجلى على أرضية المرأة المقاتلة وتمثلاتها للعمل، فالفعل المهني (The professional action) لديها يرتبط بدوافعها الضمنية التي تحركها بنية الرصيد التمثيلي والذي يتشكل ضمن التجاذب بين أطر ذاتية (القدرات والرغبة...) التي تتواجد عليها المرأة المقاتلة وبين احتكاك هاته الأخيرة مع وضعها المكاني الذي تحتله في البناء الاجتماعي الذي يحتكم هو كذلك إلى محددات موضوعية التي تبنى طبيعة ممارستها لعملها ونوعية مساهمتها. لتتجلى قيمة العمل لديها في مستويات مختلفة بين كونه قيمة اجتماعية لما يعزز في شخصيتها نضوج وتكامل يمكنها من التفاعل مع الآخرين بشكل أفضل ويوفر لها شروط المكانة الاجتماعية المناسبة لها بصفته عضوا في المجتمع، أو قيمة اقتصادية تخلق لديها منافع مادية وعوائد الدخل تعود عليها أو على محيطها الأسري بالنفع، أو أن العمل لديها قيمة في حد ذاته بغض النظر عن الفضاء السوسيو ثقافي المتواجدة فيه، لنكون في ضوء هذا أمام مسلمة توليفية التي تقوم على أخذ الجانب الذاتي للعون الاجتماعي دون إقصاء الجانب الموضوعي الذي تهيكل عليه البيئة الاجتماعية.

"في دراسة أجراها الباحث محمد فيرلاس (FIRLAS Mohammed) والتي عنوانها بالمرأة المقاتلة في الجزائر: إبداعات حسب الضرورة والتي قام بإجرائها على 29 امرأة مقاتلة على مستوى عدة ولايات جزائرية، كما هو ممثل في الجدول التالي، توصل الباحث إلى أن العمل لديها يحتكم إلى عدة دوافع ذاتية محض، ومنها ما هو حصيلة بيئة منتهى إليها.

جدول 4

توزيع النساء المقاولات في عدد من ولايات الجزائر

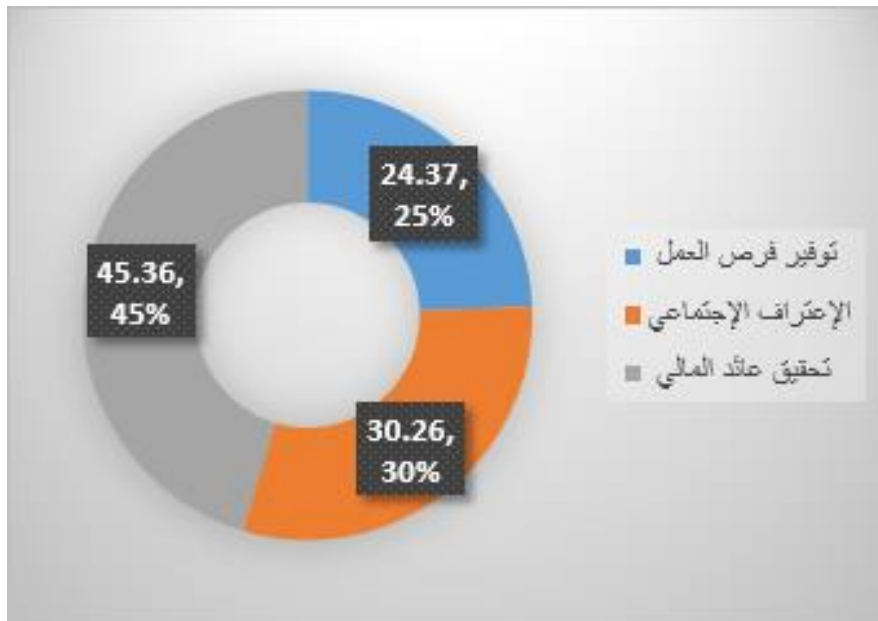
الولاية	تيزي وزو	الجزائر	بجاية	بومرداس	المجموع
عدد الرائدات	12	08	05	04	29
النسبة %	41.37	27.58	17.25	13.80	100

المصدر: FIRLAS Mohammed. p.p.10.-11

ومن أبرز ما توصل إليه الباحث وجود دافع البحث عن الاستقلالية يعتبر من أهم مشكلات العمل المقاولاتي لدى المرأة الجزائرية مقارنة بالرغبة في الإنجاز، ويرتبط هذا بالرغبة في خلق ذاتية مستقلة من حيث الدور وهذا ما يوضحه الشكل البياني التالي:

تمثيل بياني 1

الدوافع السوسيو اجتماعية لدى المرأة المقاولات

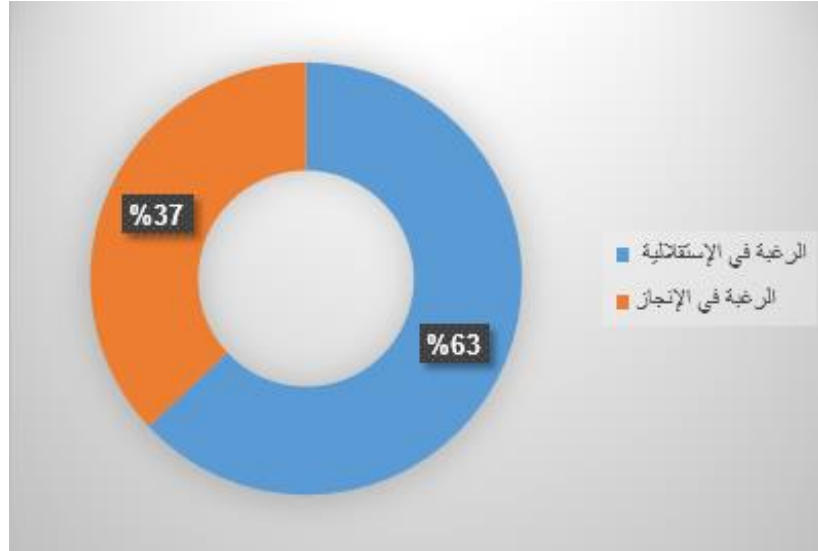


المصدر: من إعداد الباحثان بتصرف بناء على نتائج: FIRLAS Mohammed, p12

أما عن الدوافع الأخرى المرتبطة بتأثير المناخ السوسيوثقافي فهي تتجلى في الدخل الذي يعود بالفائدة عليها وعلى أسرته، وهذا ما أوضحه التمثيل البياني التالي:

تمثيل بياني 2

الدوافع الذاتية لدى المرأة المقاتلة



المصدر: من إعداد الباحثان بتصرف بناء على نتائج: p.12, FIRLAS Mohammed,

العمل لدى المرأة المقاتلة باعتبارها إطار مهني يتجلى في المعنى المادي والمعنى القيمي والمعنوي وكل هذه المعاني لا تتشكل إلا في خضم التقاطع الذاتي مع ما هو سوسيو ثقافي، " كما أوضحه كل من العالمين "واين بايكر" (Wayne E. Baker) و"رونالد انجل هان" (Ronald Ingle Han) في تخصيصهما تصنيفا للمعنى الذي يمنحه الأفراد لعملهم والذي يظهر في:

أولا/ البعد المادي –أداتي: يتم التأكيد فيه على مفردات الراتب والامتيازات المادية التي يمنحها العمل بوصفها التوقعات الأكثر حضورا لدى العاملين، وهو بعد يحيل إلى عناصر موضوعة خارجة كينونة الفرد المهني.

ثانيا/ البعد ما بعد المادي-التعبيري: ويخص قيم تحقيق الذات والإبداع والتعبير عنها من خلال العمل. ويبرز هذا البعد من خلال المكان الذي يحتله العمل في حياة المهنيين ومدى إسهامهم في تكوين هويتهم الاجتماعية وصورهم لدى الآخرين ضمن الزمن الاجتماعي (مدى استثمارهم في العمل) (خرشي، 2016-2017، ص.ص.13-14).

خاتمة:

في سياق التغيرات الراهنة استطاعت المرأة المقاتلة بلورة مكانتها الفعلية من خلال التوسع في نشاطها الذي تمظهر في العديد من المجالات، ما جعلنا نقف أمام مقتضى تحليلي تمركز في تحليل تمثيلات العمل لديها بناء على مرجعيات سوسيو ثقافية مسندة عليها لنصل في ضوء هذا الإطار البحثي إلى عدة نتائج، تمثلت في:

- تعتبر التمثيلات الاجتماعية من المتغيرات الأساسية لمعرفة طبيعة علاقة بين الفاعل المهني وعمله.
- استطاعت المرأة المقاتلة في الجزائر إثبات حضورها من خلال مختلف الأنشطة التي شاركت فيها.
- للعمل بعد مزدوج يتراوح بين ما هو قيمي اجتماعي وما هو مادي اقتصادي.
- يتحدد معنى العمل لدى المرأة المقاتلة في الجزائر بناء على عدة منطلقات والتي تتجاذب بين توجهاتها الذاتية، وبين طموحاتها السوسيو اقتصادية.
- إن مسألة تقصي موضوع تمثيلات العمل لدى المرأة المقاتلة في الجزائر يستدعي الإحاطة بمسألة التغيرات التي طرأت على دورها الاجتماعي.

وعليه يمكن أن ندرج اقتراحات التالية:

- لا يمكن معالجة وتحليل موضوع المرأة المقاتلة وتمثيلات العمل إلا من خلال وضع بحوث علمية متوسعة الرؤى بين ما هو سياسي، اقتصادي وثقافي اجتماعي.
- تتأثر قيم العمل الإيجابية بالبيئة الخارجية، لذا يتعين خلق طرق من شأنها تعزيز ثقافة العمل وتشجيع روح المبادرة.
- المرأة المقاتلة فاعل تنموي لذا ينبغي تهيئة مناخ العمل المناسب لها.
- ضرورة السعي إلى بناء منظورات تحليلية تفسر نشاط المرأة في الجزائر لا سيما المرأة المقاتلة بما يتطابق مع خصوصيتنا المجتمعية نظرا لما يحويه من وقائع متناقضة تجاهها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. بن عطالله. (2006). المرأة العاملة في التشريع الجزائري بين المساواة والحماية القانونية. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
2. بودرامه مصطفى، عايب فاطمة الزهراء. (2017). حاضرات الأعمال كآلية لتعزيز قدرة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الابتكار، دراسة حالة الجزائر. مجلة الدراسات العدد الاقتصادي، المجلد 8، العدد 3.
3. حوالي مليوني امرأة عاملة في الجزائر. (15 ماي، 2023). تم الاسترداد من Eco-Algeria: <https://www.eco-algeria.com>
4. خرشي الزين الدين. (2016-2017). أطروحة الدكتوراه الشباب والتمثيلات العمل، دراسة التمثيلات العمل لدى الشباب الجامعي. الجزائر: قسم العلوم الاجتماعية - جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.
5. عصام بوشيرة. (03 أوت، 2016). فلسفة المرأة في فكر مالك بن النبي. تم الاسترداد من مجلة الحوار المتمدن العدد 5097: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=508337>
6. عيسى عثمان ابراهيم. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. عمان - الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
7. الزهرة عرباوي. (2014-2015). رسالة ماجستير المسارات الاجتماعية والثقافية للمرأة المقاتلة وعلاقتها باختيار النشاط الاجتماعي، دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات المصغرة بولاية سطيف. الجزائر: قسم العلوم الانسانية والاجتماعية - جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.
8. فنينيش وسيم. (2020-2021). أطروحة دكتوراه المقاتلة النسوية في الجزائر واشكالها المجال الاجتماعي والاقتصادي. الجزائر: قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.
9. Ministere de l'industrie. (Mars 2021). *Bulletin d'information Statistique de la PME N°40*. Direction Générale de la Veille Stratégique, Des études et systèmes d'information.
10. FIRLAS Mohammed. *L'ENTREPRENEURIAT FEMININ EN ALGERIE: DES CREATIONS PAR NECESSITE. L'Entrepreneuriat: Opportunités, Contexte et mise en œuvre*. Le 6emes Journées Scientifiques Internationales sur l'Entrepreneuriat.
11. Saad Lahlou. (2001) *Functional Aspects of Social Representation*. Oxford - United Kingdom: Black Publisher.
12. Tellez Infantes & Anastesia. (2001) *Travail et Représentation Ideologique de genre*. Une Proposition de Position Analytique, sur l'anthropologie culturelle. Récupéré sur: <https://hdl.handle.net/10481/7477>
13. Vergara Quientero & Maria Del Carmen. (July 2008). *The Nature of Social Representation Autonomous*. Vol. 06. Colombia: University of Manizales.